[153] 5 - وقال بعضهم: معنى ذلك أن المسلم كرها أسلم بحاله الناطقة عنه، والشاهدة عليه من آثار الصنعة وأعلام الصبغة والدلائل التي جعلت في عقله على ذلك تقوده إلى الاقرار به طوعا أو كرها، والتسليم له ضميرا أو قولا. 6 - وقال بعضهم: معنى ذلك سجود المؤمنين طائعين، وسجود ظلال الكفار كارهين، على ما جاء في التنزيل من قوله تعالى: (و يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) [1]، وهذه الآية يدل فحوى الكلام فيها على أن ظلال المؤمنين والكافرين جميعا يسجد، لانه قال تعالى: (وظلالهم) فجاء به عموما، فكأن ظلال المؤمنين يسجد بسجودهم، وظلال الكافر [2] يسجد على الاباء منهم، والخلاف لهم، وهذا معنى قوله سبحانه: (وكرها) [3]. 7 - وقال بعضهم: المراد بذلك: من دخل في الاسلام كرها مخافة السيف، وهم مسلمة العرب والمؤلفة قلوبهم من سائر الامم الذين كان اسلامهم تعوذا، وطاعتهم تحرزا [4] ومهما كان من هذه الوجوه، فليس يرجع قوله تعالى: (وكرها) إلا إلى اهل الارض دون أهل السماء، لان اهل السماء هم الملائكة،

_____ (1) الرعد: 15. (2) وفي (خ): الكافرين. (3) ومعنى سجود الظلال ههنا على اصح الاقوال: ما يظهر في ظل الشخص من عجائب الحكمة التي يلزم الخضوع لفاعلها، والاخبات لخالقها ومقدرها. وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتاب (تلخيص البيان عن مجازات القرآن). (منه) عن خطه (4) وفي (خ): تحذرا.

_____